الأمم المتحدة

A/35/[illegible]
S/14317
24 December 1980
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة السادسة والثلاثون
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة

مجلس الأمن
السنة الخامسة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠
وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للأردن
لدى الأمم المتحدة

أتشرف بالاشارة الى الرسالة المؤرخة في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٠ والموجهة من الممثل الدائم لاسرائيل (A/35/595-S/14243) والتي لم يستطع فيها ايجاد عذر للمحاولة الاجرامية الأخيرة من جانب حكومته لاحراق كنيسة القيامة، ولم يستطع كذلك توضيح أو انكار السياسة الاسرائيلية الهادفة الى تدمير الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في الضفة الغربية المحتلة من الأردن.

واذ كذّب ممثل اسرائيل نفسه، فلم يكن في استطاعته الا أن يذكر ان "الحرائق كانت تحدث بين الفينة والفينة في كنيسة القيامة، نظرا لقابلية حدوثها في الواقع في أى مكان للعبادة تستخدم فيه مئات الشموع". وادعى أنه "اسقطت دون قصد احدى الشموع المستخدمة في الطقوس الدينية" ونتيجة لذلك فقد شب الحريق وأتى على الجزء الجنوبي من مصلّى سانت غريغوري الواقع في مغارة الصليب ودمر لوحة الفنان ماريوس ألتوئيان التي لا تقدر بثمن.

وفيما يلي وصف حقيقي للفعلة الاجرامية كما وقعت وكما أعلن شهود ان الواقعة كانت تنطوى على احراق متعمد:

"في الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ١٤ تشرين الأول/أكتوبر تلقى آذن البطريركية الأرمنية مكالمة هاتفية في وقت كانت فيه البوابة الرئيسية للدير الأرمني (دير شان جيمس) مغلقة.

" فقد اتصل رئيس الدير الأرمني بكنيسة القيامة ، الأب فغارش هاتشادوريـــان ، هاتفيا للانذار بأن حريقا قد شب بمصلى سانت هيلانه بكنيسة القيامة . وفي ذات الوقـت كان قد طلب المساعدة من رئيس دير الروم الأرثوذكس بكنيسة القيامة ، الأب دانيال .

" ويقع مهجع رئيس الدير الأرمني في الرواق العلوى بالكنيسة الأرمنية ، مواجهـا للجمجمة ونائيا عن سرداب الدفن . وقد بلغت كثافة الدخان الى حد أنه وصل الى الرئيس فيما كان قد دخل مهجعه في الجانب الآخر من الكنيسة ، والى ثلاثة طوابق فوق المصلّى .

" والمصلّى هو أقدم جزء في الكنيسة ، وهو الوحيد المتبقّي من عهد قسطنطـين الذى شيدت فيه الكاتدرائية لأول مرة (حوالي سنة ٣٣٠ م) . وقد أعيد بناؤه مرتـين في هذا القرن ، أولاهما في عام ١٩٣٧ ، وثانيتهما في العام الماضي . ويقع المصلى تحـت السطح ويشكل جزءا من الدير الاثيوبي .

" ولما كانت أعمال اعادة البناء لا تزال جارية ، فقد أجريت الحفريات على نفـس المستوى تحت الدير القبطي وخلف مذبح مصلّى سانت هيلانه ، حيث كشفت الحفريات عن بقايا الجدران التي شيدت في عهد قسطنطين وعن آثار هامة أخرى كثيرة تعود الى القرن الرابـع الميلادى .

" ويقع هذا المصلّى تحت ولاية الأرمن ، الذين سمّوه كنيسة سانت غريغورى ، المنير ، مؤسس الكنيسة الأرمنية (سنة ٣٠١ م) . وتصور جميع اللوحات الزيتية والفسيفسائية حياة القديس غريغورى .

" وفي الجزء الجنوبي من هذا المصلّى تُختزن السقالات والدعائم الخشبيـة . وهي مختزنة هناك منذ أن بدأت أعمال الحفر والترميم . وقد شب الحريق هناك .

" وعندما أنذر الأب الرئيس الأرمني البطريركية باشتعال الحريق ، سارع قسيسان ورجل مدني الى مكان الحادث . وقد توجهوا أولا الى مركز شرطة القشلة (القلعة) ، حيث أخطروه بالحريق وطلبوا استدعاء فرقة الاطفاء . ولدى وصولهم الى مدخل المصلى ، كانت سحابة كثيفة من الدخان الأسود تغشى السلم . وبعد شيء من التردد ، وفي غياب فرقـة الاطفاء ، قام القسيسان والرجل المدني بتوصيل مضخة الاطفاء ، وهي في الطابق الرئيسي من الكنيسة وحملوا الخرطوم على كواهلهم ، واقتحموا الدخان ونزلوا السلّم ، في محاولـة منهم لاخماد النيران .

" وكان قد أمكن السيطرة على النيران عند وصول فرقة الاطفاء . بيد أن الأضـرار كانت قد وقعت . فدمرت اللوحة الكبيرة الرئيسية في المصلى تماما ، كما لحقت أضرار بليغة بالقوس الضخم الذى يحمل السقف وأصبح المكان كله في حالة مؤسية .

" واكتشف القس ومسؤولو فرقة الاطفاء الحقائق الهامة التاليـة :

١ - ان الدعائم في المنطقة الوسطى قد احترقت وسقطت على أرض الكنيسة ثم امتدت (ألسنة اللهب منها) الى أعلى ؛

٢ - كانت توجد خرق قديمة تحت الدعائم وبقايا عيدان ثقاب ؛

٣ - لم يُعثر على بقايا شموع ، كما ادّعي فيما بعد .

" والحقيقة انه لم يُجر أى تحقيق من قبل الشرطة كما لم يتخذ أى اجراء رسمي آخر في أعقاب الحريق . وقد جاء ممثلو البلدية في اليوم التالي يسألون ان كانت ثمة حاجة لمساعدة ويشيرون الى ان الحادث كان نتيجة لشمعة تركها هناك أحد الحجاج .

" والحقيقة انه لم يكن في الكنيسة تلك الليلة حجاج ولا مصلون . وقد أغلقت البوابات الساعة السابعة مساء كالمعتاد ، وان الآباء الفرنسيسكان كانوا متواجدين في المنطقة حوالي الساعة التاسعة مساء دون أن يلحظوا أية شموع مشتعلة في أى مكان .

" ولم يحدث مطلقا أن استخدمت السقالات والدعائم الخشبية كمكان تضاء فيه الشموع .

" ويشعر الشهود بالاقتناع بأن الأمر ينطوى على احراق متعمد . فقد قام شخص ما بالقاء الخرق تحت القطع الخشبية الثقيلة الضخمة وأشعل فيها النار . وانتشرت النار بسرعة كبيرة والتهمت اللوحة النفيسة المعلقة في مكان يرتفع كثيرا عن البقعة التي بدأ فيها الحريق .

" وليس في وسعنا أن نقول في هذه الآونة من هو الجاني ومن الذى أشعل النار. ولكن ذلك كان بكل تأكيد عملا اجراميا " .

وأرجو سعادتكم بكل احترام أن تستخدموا مساعيكم الحميدة في مطالبة حكومة اسرائيل بالتقيد باتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ (١) وبقرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة بشأن حماية الأماكن المقدسة والمؤسسات الثقافية في المناطق المحتلة .

هذا وأرجو تعميم هذه الرسالة بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البند المعنون " تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة " من جدول الأعمال ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) حازم نسيبة
السفير
الممثل الدائم

---

(١) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ٧٥ ، رقم ٩٧٣ ، صفحة ٢٨٧ .